



## عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

28 سبتمبر 2022 | 02 ربيع الأول 1444 | الدرس # 27

### المقدمة

#### الاستعاذة من الشرك

اللهمَّ إني أعوذُ بك أنْ أشركَ بك و أنا أعلمُ، و أستغفرُك لما لا  
أعلمُ.

○ تحدثنا عن الشرك وكيف أن له جذور.

○ ولن نستطيع الثبات على الايمان، والطاعات، والأخلاق، في تقلبات

واختلاف الليل والنهار مع وجود الشرك.

- ولن أستطيع ان أثبت على أي عمل صالح مع الشرك.
- فيجب أن يُستأصل الشرك من الجذور، لذلك نرى الفرق بين أمراض الشبهات وأمراض الشهوات.
- أمراض الشهوات تؤلم، ولكن الشبهات لا نشعر بها، لذلك نرى أن تفاعلنا أشد مع أمراض الشهوات.
- ونريد أن تكون لدينا البصيرة بأن نبصر بقلوبنا، فنكره الشرك ونحب التوحيد، لأن حق الله مقدم على أي أحد.
- في سورة الكهف ذكر عن أربع فتن وهي فتنة الدين، فتنة الدنيا، فتنة العلم، وفتنة السلطة.
- أول قصتان تبيان عن حق الله والشرك.
- قصة الفتية أصحاب الكهف الذين تركوا قومهم وهاجروا خوفاً على أنفسهم من الشرك:

## سورة الكهف 15

هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيْنِ يَدَيْهِمْ  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

○ مع أنهم لم يشركوا وقومهم من أشركوا، ولكن هل تهاونوا مثلا وقالوا نبقى فهؤلاء قومنا وأهلنا؟ لا، إنما حسموا الأمر بالهجرة، أي حق الله لا نتهاون ونتساهل به، لأن من يكون بيئة فيها شرك سيشرك، فالشرك يُعدي. مثلا من يؤمن بالأبراج سيعديك أو الطاقة والأحجار، التشاؤم والتطير.

○ الشرك يكون بالإيمان أن أحدا لديه العلم والقدرة.

○ والمشرك حرمت عليه الجنة ويكون مخلد في النار. وإن لم يعبد صنم لكن بقلبه أن أحدا لديه علم الغيب، أو الإيمان بأن أحدا لديه القدرة على الشفاء، أو الرزق، أو الهداية.

○ مجاهدتنا لا تكون فقط للطاعات إنما كذلك في البعد عن الشرك

فدائماً نريد أن نخلص قلوبنا من الشرك.

○ وهذه أول قصه عن فتنة الدين فيها حق الله.

○ والقصة الثانية، قصة صاحب الجنتين، مع أننا نعتقد أنها فتنة

الدنيا، هو شكله دنيا ولكنه حق الله. فبعدهما دخل جنتيه ورأى

الانتاج والانجاز قال:

### سورة الكهف 35

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا

○ أي شعر بالأمان:

### سورة الكهف 36

وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا

مُنْقَلَبًا

○ فصار لديه طول الامل.

○ كالذي لديه البيت، الأبناء، الزوج ويعتقد أن هذا الحال سيستمر للأبد.

○ هنا قوله دليل أنه لا يؤمن بيوم القيامة، وكذلك لا خوف لديه من الله.

○ ونقيس عليه لما نرى انجازاتنا ونجاحنا وننسب الفضل لأنفسنا وقدرتنا وعلمنا وخبرتنا.

○ فهنا لم يذكر عن الشرك، ولكن كلامه دليل شركه كما جاء في الآيتين. وصاحبه اكتشف مرضه فقال له:

### سورة الكهف 37

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ  
نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا

○ مع أن صاحب الجنتين لم يذكر شيئاً عن الكفر. إنما بين كفره بثقته أن جنتيه ستبقيان لاهتمامه بهما، وكذلك لديه الخدم والنفر فيساعدانه، وقوله أن بالجنة سيكون عنده أحسن من هذا.

○ لكن صاحبه فهم، وهذا دليل أن الله (سبحانه وتعالى) لابد وأن يبين الشرك لذلك قال له

### سورة الكهف 37

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا

○ لأن حق الله مستحيل ان يتركه.

○ فمن يقع في الفتنة والشرك لن يرى، ولكن صاحبه عرف فقال:

### سورة الكهف 38

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا

○ فالنصيحة جاءت بأسلوب قوي.

○ لذلك في سورة آل عمران يخبرنا ليس شرطاً أن نمر بالألم لنتعظ

انما كافي أن نستفيد من خلاصة تجارب غيرنا.

○ لذلك كل جمعة نحتاج للتذكير وقراءة سوره الكهف كي لا نشرك

بأنفسنا وقدرتنا.

○ وذكر رَبِّي مرتان، أي رباني ومررت بتربية من الشرك وشفاني الله

منه فلا أريده لك.

○ فالثبات إما أن نمر بتجربة فينجينا الله منها أو نُعلم غيرنا خلاصة

تربيتنا، كما علم صاحبه:

### سورة الكهف 39

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْبِي أْنَا

أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا



○ علمه بكلمات لا أن يخوض هو التربية.

○ وصحيح أنه صاحبه لكن حق الله فوق حق صاحبه فلا تهاون  
بحق الله.

○ الشرك مشكلته انه لا يؤلم وله جذور لذلك يحتاج لنذارة.

### سورة الكهف 39

وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْبِيَّ أَنَا  
أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا

○ أي الجنة ليست بمشيئتك وقوتك انما بمشيئة الله وقوته وشاء  
فأقمتها واعطاك القوة على ذلك.

### جنة الآخرة

ألا أدلُّك على كنزٍ من كنوزِ الجنَّةِ؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ، قال:  
لا حولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> صحيح ابن ماجه 3098.

○ لما نردد لا حولَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ هُنا سَأَهْذِبُ النَفْسَ فِلا أَشْرِكُ  
بمَشِيئَتِي وَقُوَّتِي وَخَبْرَتِي، وَعِلْمِي.

○ لِذَلِكَ اللَّهُ لا يَتْرِكُ حَقَّهُ فَيَنْذِرُنَا مِنْهُ، وَهنا أَرْسَلَ صَاحِبَهُ لِيَحْذِرَهُ  
وَيَنْذِرَهُ. وَالصَّحْبَةُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلى التَّوْحِيدِ.

○ {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تُرْنِي  
أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا}، أَي اللَّهُ سَيَزِيدُكَ إِنْ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ،  
وَاللَّهُ سَيُعْطِينِي أَحْسَنَ مِنْكَ.

## سورة الكهف 40

فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنْ  
السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا

○ فهنا دعاء صاحبه ليبين عظمه الموقف، ويبين أن نذارة الشرك  
قوية ومباشرة لا أن أقول اتركه يستمتع بحديقته.

○ فحاول صديقه اصلاح كل الامور له، وهذا من أسباب الثبات أن

هناك من يعطيك خلاصة تربيته.

○ {وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا}، هذا

الكلام:

1. دليل تعظيمه لحق الله فلا مجامله في حق الله.

2. وكذلك دليل محبته وخوفه على صاحبه.

3. والندارة مهمة، والوقاية بتوضيح الموضوع والصورة كاملة

والآثار السلبية والايجابية لها.

○ {فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا}، فلن تستطيع زرع أي شيء عليها.

○ {أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا}، ويصبح مأوها

غائرا في الأرض فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا، فذكر عن الأرض والماء.

○ وفي الآخرة خلود في النار.

○ فنرى أن الشرك وحق الله نذارته قوية وهي رحمة وحفظ من الله  
(سبحانه وتعالى).

○ ولكنه لم يستمع لكلام صاحبه لذلك النتيجة:

## سورة الكهف 42

وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ  
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا

○ فتحسر على وقته ومصاريفه التي أنفقها. فلما فقد جنتيه

اكتشف الشرك، لأن الدنيا ممكن تخفي عنا الكثير من الأشياء.

○ لذلك نأخذ النصيحة دائما لما تأتينا، وخصوصا هنا كانت من

صاحبه.

○ وصاحب الجنتين هنا لم يقم بفعل فقط تكلم ولكن كلامه فيه

الشرك، نسأل الله أن يبعدنا عن أي كلام به شرك.

○ فالقستان كلاهما عن حق الله ولكن أصحاب الكهف حسموا الأمر وتركوا قومهم.

○ وصاحب الجنتين مع أنه خسر في الدنيا ولكن افضل له من خسران آخرته.

○ لذلك آخذ بالنصيحة لما تأتيني خصوصا ممن مر بتجربة، لا أن أتكبر وأرفض نصيحته.

### أبغض الكلام

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): **وَإِنَّ أَبْغَضَ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: اتَّقِ اللَّهَ، فَيَقُولُ عَلَيْكَ نَفْسَكَ.**<sup>2</sup>

○ وهنا صاحبه اكتشف شركه لأنه مر به، ومستحيل أن يذهب أحد للشرك ولا يرسل الله له من يبينه له، لأن احتمال هو لا يعلم أنه أشرك.

<sup>2</sup> السلسلة الصحيحة 2939.

○ من لا يعرف عن الشرك سيقول كيف صاحبه يكلمه هكذا؟ هذا

ليبين أن هناك أمور لا تهاون فيها، ولأن عاقبة شركه هذا النار.

### الشرك لا يزيد الإنسان إلا وهنا

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلْقَةً مِنْ صُفْرِ

فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ - يَعْنِي: عَلَقْتَهَا مِنْ أَجْلِ

الْوَاهِنَةِ - قَالَ انزَعَهَا فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ

عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا.<sup>3</sup>

○ هنا يبين لنا أن أي وسيلة تأخذنا للشرك نزيلها ونستأصلها

بوقتها.

○ والشرك يظهر بأشياء بسيطة، واول شرك كان من قوم نوح

بسبب غلوهم للأولياء، فعندما مات الصالحين منهم عملوا لهم

تماثيل وتعلقوا بها أي البداية بشيء ظاهره حسن.

<sup>3</sup> فتاوي نور الدرب لابن باز 383/1 - اسناده جيد.

○ وهنا السلام في الدنيا والآخرة أن نسلم من الشرك ونسلم من حولنا منه. "اللهم إني أعوذُ بك أن أُشْرِكَ بِكَ و أنا أعلمُ ، و أستغفركُ لما لا أعلمُ".

○ فنثبت على التوحيد.

○ والشرك يدخل من خلال العلم والقدرة، كما في قصة صاحب الجنتين.

### سورة الكهف 43

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا

○ فمهما بلغ المشرك من قوة وسند في الدنيا كل هذا لن ينصره، ولن يواليه أحد.

### سورة الكهف 44

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

○ فحق الله الا نشرك به أحدا وهذا الطريق للجنة.

○ ونحن كما ذكرنا سابقا أننا نركز على العمل وننسى الأساس، لكن

إذا هناك شرك لا يوجد عمل صالح ثابت.

### سورة الزمر 65

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ  
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

### سورة التحريم 6

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

○ فنريد الوقاية من الشرك وأن يسلمنا الله منه، والله ابدأ لن يترك

من لديه الشرك الا وأن يربيه.

○ ومع الشرك يخرج الكفر والنفاق.



○ لذلك المنافقين بالدرك الأسفل لانهم يشركون بالعبادة.

○ أعوذ بالله من الشرك والنفاق والسمعة والرياء.

○ هذا الخوف منه ليحمينا ويسلمنا، فنسعد في حياتنا. فهذا هو

السلام. والقرآن هداية وشفاء.

○ فالبصائر لقوم يوقنون ويؤمنون ويتذكرون. بصائر أي عين ثاقبة

وتعرف.

○ لما نخاف من الشرك سنستفيد، فإن خفنا من شيء حقيقي

سيعطينا الله الأمن لان لا يجمع الله خوفين في قلب المؤمن.

○ وهذا الخوف يقود للرجاء والحياة السليمة.

○ في سورة الكهف أول قصتان فيها حق الله، وما بعدهما تربية في

قصة موسى والخضر عن العلم مع الناس، وفيه حفظ الأموال

وحفظ الأبوين، وحفظ الأموال.

○ وقصة ذو القرنين عن السلطة والإنجازات.

○ انجاز ذو القرنين بدون شرك لأنه اتبع سببا لمساعدة الآخرين  
واقامة العدل.

○ معناه لن أتعلم وانجز وأخدم الآخرين مع وجود شرك.

○ الثبات ليس شرطا ان أمر بشيء لأثبت عليه إنما آخذ العظة  
والعبر ممن مر بالتجربة.

## سورة النور 44

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

○ أولوا الأبصار ليس شرطا أن يمروا بمشاهد إنما يأخذون العبرة  
من القصص.

○ اذا مر أحدهم بتجربة عدم ربط حزام الأمان، وأصيبوا بحادث،  
نذارتهم لغيرهم ستكون قوية لأن تفاعلهم يختلف عن من لم يمر  
به، لذلك لا نستهيين بتجربة أحد.

○ قصه الكهف عبره لأولي الابصار، ليس شرطاً ان أمر بالتجربة

وبالشرك لأشعر به فالثبات بالعبارة والدروس.

○ تحويل القبلة لا يعني تغيير المبادئ والعقيدة لأن بها نسخ وحق

الله لا نسخ فيه. تغيير القبلة لا يكون بالعقيدة، إنما بشيء

خارجي.

○ سورة البقرة عن المنهج والتغييرات التي تحدث فلا يوجد نسخ

لاعتقاد، فالنسخ وتغيير قبلة لا يكون بالمحكم والأصول، مثلاً

المحكم أن الله عرشه في السماء.

○ قصة موسى والخضر لم تكن عن الأصول، انما مواقف مع بشر

وليس شرك، لذلك فيه الصبر أما الشرك لا صبر فيه.

○ كل رسول له منهج يختلف ولكن لا تغيير في الأصول.

○ اختلاف الأنبياء على الاحكام لكن الاعتقاد واحد وهذا الذي يجمع بين الناس، الاختلاف في الدنيا بين الناس على ما هو خارجي، لكن ان كان اعتقادنا واحد سيكون الاتحاد.

## سورة الحشر 14

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ

○ لذلك المنافق تركيزه على الخارج وليس على قلبه واعتقاده، أي يعمل كما يعمل الناس فقط من الخارج.

نعوذ بالله من الكفر والشرك والنفاق. آمين

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

## التربية الربانية من هذه الآيات

### سورة آل عمران 13

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِيں التَّقَاتِ فِئَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيِ الْعَيْنِ ۖ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن  
يَشَاءُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (13)

○ إذا ركزنا على الحفظ من الشرك نسلم في الدنيا والآخرة.

○ الله لا يترك تربية المُشرك، ولا بد أن يبين له خطأه.

○ حق الله لا نتهاون به أبداً.

○ علينا أن نرى الشرك ذنباً عظيماً، أكثر من ذنوب الشهوات.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>